وعليه فيكون قوله وانصرني ولا تنصر علي تاكيدا لما قبله او من عطف الخاص على العام لان الاول في الاعدا المقاتلين وغيرهم والثاني في المقاتلين وعلى الاول فقوله وانصرني على نفسي وشيطاني وساير اعداي ولا تنصر علي احدا من خلقك من عطف العام على الخاص **قوله** وامكر لي ولا تمكر علي هذا مما استعمل في حقه تعالى والمراد غايته كما هو القاعدة في كل ما استحالت حقيقته على الله تعالى اذ المكر الخداع وهو ابطال الحيلة للغير حتى ينفذ فيه ما يريد به من الشر وهذا محال على الله عز وجل اذ لا ينفعل لذلك الا عاجز عن الاخذ مقاهرة ولكن غايته ايقاع البلا بالعدو من حيث لا يشعر او استدراجه بالطاعة حتى يظن انه على شي وليس على شي ومن ثم قال بعض العارفين في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون يظهر لهم الكرامات حتى يظنوا انهم من الاوليا ثم ياخذهم على غرة فقوله امكر لي اي اوقع البلا بالاعدا من حيث لا يشعرون ولا تمكر علي بالاستدراج بالطاعة وتوهم انها مقبولة وهي مردودة **قوله** واهدني اي دلني على عيوب نفسي واوصلني الى المقامات الكريمة ويسر لي الهدى اي سهل اسبابه لي اي لاجلي **قوله** على من بغى علي اي ظلم وتعدى وطغى وهذا تاكيد لقوله اغنى لي **قوله** لك اي وحدك كما افاده تقديم المعمول ولذا في الباقي فتقديم الصلاة لذلك وللاهتمام وقوله شاكرا اي بلساني وجناني واركاني بان اصرف ذلك كله الى ما خلقته لاجله من دوام الذكر وشهود الجلال والقيام بوظايف الخدمة والعبودية **قوله** ذكرا اي باللسان والجنان بذكر اسمايك وجلايل نعمك ودقايقها فهو كالتاكيد لما علم مما تقرر في الشكر انه يشمله وكذا يقال فيما بعده **قوله** راهبا اي منقطعا عن الخلق متجردا عن الخلق متوجها الى الحضور مع الحق **قوله** مطواعا بكسر اوله وسكون ثانيه المهمل اي كثير المطوع وهو الطاعة ذكره الطيبي وفي رواية ابن ابي شيبة مطيعا اليك **قوله** لك مخبتا قيل الاصل اليك كما في واخبتوا الى ربهم وعدل منه الى اللام تاكيد المعنى الاختصاص المستفاد من التقديم والمخبت قال ابن الجزري الخاشع من الاخبات الخشوع والتواضع وقال ابن حجر الهيتمي مخبتا اي وجل القلب عند ذكرك صابرا على ما اصابني مقيما للصلاة على ما ينبغي منفقا مما رزقتني دل على ذلك قوله وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون واصل الاخبات الطمانينة ومنه واخبتوا الى ربهم اي اطمانت نفوسهم الى امتثال جميع ما يرومه والمخبت الخاشع المتواضع **قوله** اليك اواها اي بالي في هذا المقام لكونها اظهر شاهدا ومعنى من الاثم والاواه مبالغة من اوه تاوها اذا قال اوه وهو صوت الحزين المتفجع اي اجعلني لك راجعا اليك عن المعصية الى الطاعة وعن الغفلة الى الحضرة **قوله** تقبل توبتي اي

اجعلها قابلة للقبول **قوله** حوبتي بفتح المهملة والحواب بالضم والفتح الاثم كذا في السلاح وغسلها كناية عن ازالتها بالكلية بحيث لا يبقى منها اثر **قوله** واجب دعوتي اي جميع دعواتي كما افادته الاضافة وذكر لانه من فوايد قبول التوبة وذكر ابن حجر في شرح المشكاة ان دعوات التايب مستجابة باعطايها نفسها او ما هو افضل منها **قوله** وثبت حجتي اي على اعدايك في الدنيا وعند اجابة الملكين في البرزخ وبين يديك عند الحساب يوم القيامة **قوله** واهد قلبي اي اوصله الى دوام مراقبة اطلاعك عليه ثم شهود عظمتك بحيث يكون فانيا عما سواك راغبا في دوام امدادك ورضاك **قوله** وسدد لساني اي اجعله متحريا للسداد فلا انطق الا بالحق فاكون مصيبا كما ان من سدد ساعده عند رميه سهمه يكون مصيبا غالبا **قوله** واسالك سخيمة صدري اي اخرجها من سل السيف اخرج من غمده والسخيمة هنا كما قاله المص الحقد وجمعها كما في السلاح السخايم اي اخرج ما في صدري من الحسد والكبر وغيرهما من الاخلاق الردية من السخمة وهي السواد ومنه سخايم القدر واضافها للصدر لانه مبداها اي غالبا القوة الغضبية المنبعثة من القلب الذي هو في الصدر وفي رواية ابن ابي شيبة قلبي في موضع صدري **قوله** وفي حديث اخر رواه ابن الاثير في النهاية ولم يذكر مخرجه **قوله** ورويناه في مسند الامام احمد بن حنبل ورواه ابن حبان والحاكم في صحيحهما من حديث عايشة كما في الحصين **قوله** كله بالجر على انه تاكيد للخير وبالنصب على انه مفعول ثان لاسالك كذا ذكره الحنفي في شرح الحصين والظاهر ان وجه النصب انه تاكيد لمحل الظرف لا سيما ومن زايدة لارادة الاستغراق والا فيصير التقدير اسالك كل الخير وكذا الحال في قوله عاجله واجله بحسب تقديرهما كذا في الحرز وفيه نظر لان شرط زيادة من عند البصريين وهو المختار من تنكير معمولها وتقدم نفي او شبهه مفقود وحينيذ فمن ليست زايدة بل هي اما للبيان اي اسالك مسولا هو الخير كله او للابتدا اي اسالك خيرا مبداه الخير والله اعلم **قوله** وما لم اعلم اي منه **قوله** قرب بتشديد الرا المهملة اي قربني **قوله** من قول او عمل بيان للموصول سوا كان بالجوارح او بالقلب فاو للتنويع **قوله** ما قضيت لي اي قضيته فالعايد محذوف حذفه في قوله اهذا الذي بعث الله رسولا وقوله ان تجعل مفعول ثان لاسالك وعاقبته رشدا مفعولا جعل بفتح اوليه وبضم الرا وسكون المعجمة وجهان تقدم بيانهما **قوله** ووجدت في المستدرك بفتح الرا وقد تقدم ما يتعلق به في باب فضل الذكر غير مقيد في اول الكتاب ثم الحديث رواه الطبراني في كتاب الدعا لكن من حديث انس وزاد في اخره اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا حاجة من حوايج الدنيا والاخرة الا قضيتها برحمتك يا ارحم الراحمين كذا في السلاح وفي الحرز ما يفهم ان الحديث عند الطبراني في الكبير

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)